

الوافي في الوفيات

الصفار الخراساني المحدث محمد بن عبد الله بن أحمد أبو عبد الله الصفار محدث عصره بخراسان أقام أربعين سنة لم يرفع رأسه إلى السماء حياء من الله وكان يقول : اسمي اسم رسول الله وأسم أبي اسم أبيه واسم أمي آمنة توفي سنة تسع وثلثين وثلث مائة في ذي القعدة . ابن حمشاذ الزاهد محمد بن عبد الله بن حمشاذ أبو منصور النيسابوري الزاهد أحد الأعلام تخرج به جماعة وسمع وروى وتوفي سنة ثمان وثمانين وثلث مائة .

السلامي محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد أبو الحسن القرشي المخزومي السلامي بفتح السين المهملة واللام المخففة نسبة إلى دار السلام نشأ ببغداد ولقي جماعة بالموصل من الأدباء منهم الببغا وأبو عثمان الخالدي وأبو الحسن التلعفري وأعجبهم براعته على حداثة سنة وبالغ الصاحب في إكرامه لما قصده وكان يقول : إذا رأيت في مجلسي طننته عطارد نزل من الفلك ووقف بين يدي توفي السلامي في جمادى الأولى سنة ثلث وتسعين وثلث مائة وولد في كرخ ببغداد سنة ست وثلثين وهو من ولد الوليد بن المغيرة أخي خالد بن الوليد Bهما قال الثعالبي : هو من أشعر أهل العراق قولا بالاطلاق وأول شعر قاله في المكتب : .

بدايع الحسن فيه مفترقه ... وأعين الناس فيه متفقه .
سهام ألقاه مفوقة ... فكل من رام لحظة رشقه .
قد كت بالحسن فوق وجنته ... هذا مليح وحق من خلقه .

اتهمه الجماعة المذكورون أولاً في ترجمته لحداثة سنه فيما ينشدهم فصنع الخالدي دعوة للشعراء وفيهم السلامي فلم يلبثوا أن جاء مطر شديد وبرد حتى غطى وجه الأرض فألقى الخالدي نارنجاً كان هناك وقال : صفوا هذا ! .

فقال السلامي ارتجالاً : .

الله الخالدي ... الأوحى الندب الخطير .
أهدى لماء المزن عنا ... د جموده نار السعير .
لا تعذلوه فإنما ... بعث الخدود إلى الثغور .

فلما رأوا ذلك منه أمسكوا عنه إلا التلعفوي فإنه أقام على قوله فيه حتى قال السلامي فيه : .

سما التلعفري إلى وصالي ... ونفس الكلب تكبر عن وصاله .
ينافي خلقه خلقي وتأبى ... فعالي أن تضاف إلى فعاله .
فصنعتي النفسية في لساني ... وصنعتي الخسيسة في قذاله .

فإن أشعر فما هو من رجالي ... وإن يصفع فما أنا من رجاله .
وله فيه أهاجي كثيرة ومدح الصاحب ابن عباد وهو بأصبهان بقصيدته البائية التي منها : .
تبسطنا على الآثام لما ... رأينا العفو من ثمر الذنوب .
ومدح عضد الدولة ابن بويه بقصيدته التي يقول فيها : .
إليك طوى عرض البسيطة عاجل ... قصار بالمطايا أن يلوح لها القصر .
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي ... ثلاثة أشياء كما اجتمع النسر .
وبشرت آمالي بملك هو الواري ... ودار في الدنيا ويوم هو الدهر .
ومثله قول أبي الطيب : .
هي الغرض الأقصى ورؤيتك المنى ... ومنزلك الدنيا وأنت الخلاق .
وقول الأرجاني : .
يا سايلي عنه لما جئت أمدحه ... هذا هو الرجل العاري من العار .
لقيته فرأيت الناس في رجل ... والدهر في ساعة والأرض في دار .
والسلامي في هذا المعنى في الطبقة الأولى حسناً والأرجاني في الوسطى وأبي الطيب في
السافلة مع نقص المعنى ورأيت جماعة من الأفاضل ينشدون قول السلامي فكنت وعزمي والظلام
وصارمي البيت فأقول له في الظلام فيقول والظلام فأقول : فيكون المعدود أربعة وقد قال
ثلاثة أشياء فمنهم من يهتدي إلى الصواب ومنهم من لم يهتد ويصر على الخطأ ومن غرر شعره
قوله : .

نبهت ندماني وقد ... عبرت بنا الشعري العبور .
والبدر في أفق السما ... ء كروضة فيها غدير .
هبوا فقد عيي الرقي ... ب ونام وانتبه السرور .
وأشار إبليس فقل ... نا كلنا نعم المشير .
صرعى بمعركة يع ... فى الوحش عنها والنسور .
نوار روضتنا خدو ... د والغصون بها خصور .
طاق السقاة بها كما ... أهدت لك الصيد الصقور